. @ 92 @

ويروى آهة ومن ذلك قول النبي صلى ا عليه وسلم أوه لأفراخ محمد و ! 2 2 ! معناه صابر محتمل عظيم العقل والحلم العقل وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية معناه التأنيس للمؤمنين وقيل إن بعضهم خاف على نفسه من الاستغفار للمشركين دون أمر من ا تعالى فنزلت الآية مؤنسة أي ما كان ا بعد أن هدى إلى الإسلام وأنقذ من النار ليحبط ذلك ويضل أهله لمواقعتهم ذنبا لم يتقدم منه نهي عنه فأما إذا بين لهم ما يتقون من الأمور ويتجنبون من الأشياء فحينئذ من واقع بعد النهي استوجب العقوبة وقيل إن هذه الآية إنما نزلت بسبب قوم من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم كانوا غيبا فحولت القبلة فصلوا قبل أن يصلهم ذلك إلى بيت المقدس وآخرين شربوا الخمر بعد تحريمها قبل أن يصل إليهم فخافوا على أنفسهم وتكلموا في ذلك فنزلت الآية والقول الأول أصوب وأليق بالآية وذهب الطبري إلى أن قوله ! 2 2 ! إشارة إلى أنها يجب أيها المؤمنون ألا تجزعوا من عدو وإن كثر ولا تهابوا أحدا فإن الموت المخوف والحياة المحبوبة إنما هما بيد ا تعالى . .

قال القاضي أبو محمد والمعنى الذي قال صحيح في نفسه ولكن قوله إن القصد بالآية إنما هو لهذا قول يبعد والظاهر في الآية إنما هو لما نص في الآية المتقدمة نعمته وفضله على عبيده في أنه متى من عليهم بهداية ففضله أسبغ من أن يصرفهم ويضلهم قبل أن تقع منهم معصية ومخالفة أمر أتبع ذلك بأوصاف فيها تمجيد ا عز وجل وتعظيمه وبعث النفوس على إدمان شكره والإقرار بعبوديته . .

قوله عز وجل $ التوبة 117 - 119 $ التوبة من ا رجوعه بعبده من حالة إلى أرفع منها فقد تكون في الأكثر رجوعا من حالة طاعة إلى أكمل منها وهذه توبته في هذه الآية على النبي صلى ا عليه وسلم لأنه رجع به من حاله قبل تحصيل الغزوة وأجرها وتحمل مشقاتها إلى حاله بعد ذلك كله وأما توبته على المهاجرين والأنصار فحالها معرضة لأن تكون من تقصير إلى طاعة وجد في الغزو ونصرة الدين وأما توبته على الفريق الذي كاد أن يزيغ فرجوع من حالة محطوطة إلى حال غفران ورضا و ! 2 2 ! معناه دخلوا في أمره وانبعاثه ولم يرغبوا بأنفسهم عن نفسه وقوله ! 2 2 ! يريد في وقت العسرة فأنزل الساعة منزلة المدة والوقت والزمن وإن كان عرف الساعة في اللغة أنه لما قل من الزمن كالقطعة من النهار . .

ألا ترى قوله صلى ا عليه وسلم في رواح يوم الجمعة في الساعة الأولى وفي الثانية الحديث